فقال أبوه انه لم يتعلم هذا الا البارحة . سرق مصحف الجيران وحفظ هذا منه . فقال القاضي وأنا الآخر أحفظ آية منها وهي :

فارحمي مضنى كئيباً قد رأى الهجر عذابا

قال علان الوراق : رأيت العتبي يأكل خبزا على الطريق فقلت أما تستحي تأكل أمام كل هذه الخلائق ؟ قال أرأيت لو كنت في دار فيها بقر وأنت جائع أكنت تأكل أمامها أم لا ؟ قلت نعم . فقال هؤلاء بقر وإن شئت أبينك بالبرهان فانظر . قال هذا وعلا دكان بزاز وجعل يعظ فاجتمع الناس من حوله فقال : روي من غير وجه : أن من بلغ لسانه أرنبه أنفه أدخله الله الجنة فلم يبق أحد الا أخرج لسانه وهو يحاول إيصاله لارنبة أنفه كما تفعل البقر . ثم نزل فقال لصاحبه : كيف رأيت ؟

دخل شريك بن الاعور على معاوية وكان دميما فقال له معاوية : أنك لدميم والجمل خير من الدميم . وأنك لشريك وما أنت من شريك وان أبك لاعور والصحيح خير من الاعور فكيف سدت قومك ؟ فقال له أنك معاوية وما معاوية الا كلبة عوت فاستعوت الكلاب وأنك لابن صخر والسهل خير من الصخر وانك لابن حرب والسلم خير من الحرب وأنك لابن أمية وما أمية الا أمة صغرت فكيف صرت أميراً للمؤمنين

اشتداد الازمة

(بين البطريرك ماميانوس وأهل رام الله)

في اليوم السادس من شهر أغسطس على الحساب الشرقي الموافق ١٩ منه يقع عيد التجلي وجرت العادة في مثل هذا اليوم أن يصعد مطران من القدس الى رام الله حيث يقيم قداساً كبيراً فيستقبله الاهالي استقبالا فخما ويدخل الكنيسة بين الهتاف والتهليل وبما أن الخلاف شديد بين البطريرك ماميانوس وأهالي رام الله على قطعة الارض التي ذكرنا خبرها في العدد الماضي عقد الاهالي اجتماعا في قاعة الخطابة

حضره مندوبو الحمائل والمخاتير والوجوه والاعيان وبعد المناقشة قرروا عدم استقبال المطران والاضراب اضراباً تاماً عن حضور القداس وانتدبوا مندوبين يطوفون على الاهالي لاخبارهم بذلك . وكان الرئيس اليوناني قد زين باب الكنيسة بالاغصان الخضراء والأزهار . وعند نصف الليل تطوع فريق من الشبان الأحرار الذين يأبون الضيم ولا يصبرون على الغبن وساروا الى الكنيسة ونزعوا الزينة عن بابها وكتبوا على بابها وعلى جدران المنازل والدكاكين كتابات حماسية بأحرف كبيرة منها : « فليسقط الاكليروس الغريب المستبد » « فلتحي الملكة العربية الارثوذكسية » « حقوقنا لا تهضم . ولما وصل المطران في الصباح قوبل بالصفير الشديد والسخط والاستياء . وأقام مع ذلك ولم يكن في الكنيسة أحد سوى الكهنة وثلاثة أو أربعة ليسوا من الاهالي خرجوا على ارادة الامة ولم يراعوا شعور البلدة وأهلها وكان السخط عليهم شديداً . وفي خلال الصلاة صعد شاب الى سطح الكنيسة وقرع أجراسها قرع الحزن الذي يقرعونه للموتى . وعند ما انتهت الصلاة امتطى المطران وركب سيارته سراً من غير الطريق العام وقريباً لا يلوي على شيء ومع ذلك فلم يخف أمره فتبعه جمهور من الصبيان وملأوا الفضاء بصراخ الاستياء والسخط

وقد كان لهذه الحادثة الفريدة من نوعها رنة تأثير شديد في جميع أنحاء فلسطين كما وقعت كالصاعقة على البطريركية ورجالها وذكرتها جميع جرائد فلسطين .

وكانت هذه الحادثة درساً بليغاً ألقاه أهالي رام الله على الطائفة الارثوذكسية في فلسطين وعلى البطريركية أيضاً . ومما لا مراء فيه أن شدة الضغط تولد الانفجار فقد طفح كأس سخط الطائفة في جميع الأنحاء فهبت في جميع المدن والقرى تطالب بحقوقها والدفاع عن أوقافها الاهلية التي وقفتها للكنائس وخصصت ريعها لها وشرع الدير يبيع تلك الاوقاف كما فعل في بلدة الرملة وغيرها من البلاد . وكان الواجب يقضي على البطريرك دامیانوس وهو في شيخوخته المتناهية وهو يرى أيضاً أن مرجل حقد الطائفة وصل الى درجة الغليان أن يتفق مع طائفته ويقبلها حقوقها من تلقاء نفسه ويصغي الى آراء بعض المطارنة اليونان الذين يبدون له النصائح المتوالية بأن يجيب مطالب الوطنيين تلك المطالب العادلة التي سيتبناها البطريرك تقريرزان الذي

سيظهر قريباً ولا تدري لماذا تؤجل الحكومة توزيعه من يوم الى يوم فقد أنجز طبعه وتجليده، ولنا وطيد الرجاء بأنها ستوزعه بأقرب وقت وتسعى بعد ذلك الى تنفيذ ما جاء فيه من الآراء لحل المسألة الارثوذكسية التي طال عليها القدم ويقيننا أن الحكومة الانكليزية ما أرسلت السير أنطون برنام ذلك القاضي الحازم الشهير وتكبدت عليه النفقات الطائلة الا لتحل المسألة حلا عادلا يضع حداً لها وترتاح في المستقبل من متاعبها . واذ ذاك تنتهي تلك الادوار التي لعبها الملتصقون بالدير أمثال جبمان وحنا شقحب والقواس النحاس والذين على شاكلتهم فتنبذهم الطائفة نبذ النواة واذ ذاك يعلمون أنهم ما كانوا الا في ضلال مبين . والسلام على الاحرار الذين جاهدوا في خدمة طائفتهم ووطنهم جهاد الابطال

بيان واستدراك

نشرنا في العدد الماضي خطأ حسبانهمنا بأن جمعية الاخاء في رام الله أنشأت المدرسة الوطنية فقامت قيامة «منتصر للحق» وكتب عموداً في جريدة مرآة الشرق لاظهار هذا الخطأ ودحض تلك الفرية الشنعاء التي افتراها صاحب الاخاء واهتزت لها الارض والسماء . وعمله هذا يدل دلالة واضحة على حبه للتشويش بل على حبه للفلسفة الباردة السمجة . نقول ذلك لانه لو كان مخلصاً لجاء الينا ونحن منه على قاب قوسين أو أدنى وأفهمنا ذلك الخطأ لأصلحناه وشكرناه ولكن هي النفوس الوضيعة لا تخرج من هذه الدنيا دون أن تسيء الى أهلها وتخدش احساسهم

وقبل ظهور كلمته وقفنا على الحقيقة ووعدنا باصلاح هذا الخطأ الذي ذكرناه غير متعمدين وبهذه المناسبة نقول «للمنتصر للحق» أن صاحب الاخاء أبعد الناس عن التعصب الذميم وأنه طالما دعا وكتب الى ضرورة توحيد التاريخ المسيحي حتى يتحد المسيحيون ولو في الاحتفال بالأعياد مما

وإيضاحاً للحقيقة التي تتوخاها في كل ما نكتب نقول أن المدرسة الوطنية برام الله انشأها اهالي رام الله على اختلاف الطوائف والمذاهب وجميعهم بلا استثناء مشتركون على السواء في الانفاق على هذا المعهد الوطني وهذا برهان قاطع على اتحادهم وفضلهم ووطنيتهم وبعدهم عن التعصب بعد الله عن السماء فلهم منا الشكر الجزيل والحمد الكثير ولله نسأل أن يديم عليهم نعمة الاتحاد ولا يسعى لازالتها عنهم أمثال «منتصر للحق»